مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

العنف من وسائل الإعلام إلى مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك كآلية جديدة للعنف الرمزي في البيئة الافتراضية

the violence from mass media to social media sites: facebook as a new mechanism for symbolic violence in the virtual environment

يسمينة بن عمار، Yassmina Ben ammar* yassmina.benammar@univ-biskra.dz	اتصال وعلاقات عامة	مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية جامعة محمد خيضر/بسكرة -الجزائر
نجيب بخوش، Nadjib Bekhouche n.bekhouche@univ-biskra.dz	إعلام واتصال	جامعة محمد خيضر /بسكرة- الجزائر

DOI : 10.46315/1714-011-003-028.

الإرسال: 2021/01/20 **القبول:** 2021/04/13 **النشر:** 16/ 06/ 2022

ملخص:

يتناول المقال موضوع العنف الرمزي من خلال قراءة له عبر وسائل الإعلام وبالتحديد عبر التليفزيون لما له من سلطة عبر عوالمه الرمزية، كما يتناول العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتجلياته. وتظهر أهمية المقال في حيزه التطبيقي بقراءة لمظاهر العنف الرمزي عبر الفيسبوك، حيث توصلنا إلى أن العنف الرمزي مجسد في مواقف الحياة اليومية مثل: صراع المرأة والرجل، العنف الرمزي ضد الطالبة الجامعية، العنف الرمزي ومسألة الهوية الثقافية، وإن العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما هو إلا امتداد للعنف الرمزي الواقعي.

كلمات المفتاحية: العنف الرمزي؛ وسائل الإعلام؛ التليفزيون؛ مو اقع التواصل الاجتماعي ؛ الفيسبوك .

Abstract:

The article addresses the symbolic violence subject bein gread via the media specifically television, as it has an authority via its symbolic worlds. It also describes the violence and its manifestations over social media sites. The importance of the article evidences in its application space by reading for symbolic violence manifestation through Facebook, where weinferred that symbolic violence is embodied in every day situations such as woman and man conflict, symbolic violence against the university girl student, symbolic violence and the cultural identity issue. In addition, the symbolic violence via social media sites is just an extension of real symbolic violence.

Keywords: symbolic violence ; media; television; social media sites; Facebook.

* - الباحث المُرسل: yassmina.benammar@univ-biskra.dz

1. مقدمة :

يشكل الحقل الاتصالي واقعا للعديد من الممارسات الإنسانية: والتي يدخل جزءا كبيرا منها ضمن تفاعلات الأفراد، منها العنف الرمزي؛الذي يقوم على تدفق العديد من الدلالات والمعاني، حيث بات العنف الرمزي شعارا لتصرفات العديد من الأفراد مما حمل الإيذاء للآخر. ولقد كانت وسائل الإعلام ولا تزال آلية من آليات العنف الرمزي، وذلك من خلال نشر مضامين عنف وتكريس حالة من الخضوع للقوى المهيمنة، لكن مع التحولات التكنولوجية الجديدة التي حدثت انتقل العنف إلى البيئة الافتراضية، ولقد احتوت مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيسبوك مظاهر وتجليات لهذا العنف الذي بسط سيطرته واستغل هذه المساحات للترويج لمضامين عدة. وضمن هذه الزاوية تتحدد إشكالية دراستنا، حيث نهدف من خلالها إلى قراءة موضوع العنف عبر وسائل الإعلام وبالتحديد عبر وسيلة التليفزيون لنحاول بعدها رصد مظاهر العنف عبر البيئة الجديدة التي احتوته. ومع هذا التحول - البيئة الافتراضية- كان لابد من تحديد خصوصية العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولاسيما الفيسبوك، والأكيد أن الوصول إلى هذه الأهداف يتم من خلال قراءتنا الوصفية لعينة من محتويات صور عنف رمزي وعبر صفحات فيسبوك جزائرية، باعتبارها المجتمع المستهدف من الدراسة، وبالتالي فإن البحث في إشكاليتنا يتحدد من خلال قراءتنا الوصفية لمظاهر العنف الرمزي عبر الفيسبوك، وحصر محتوياته ومظاهره وإن هذا ينطلق من خلال تفكيك بنيتها إلى التساؤلات الآتية محاولين الإجابة عنها، حيث يمكننا تحديدها في الآتي:

1) **كيف يتحدد مفهوم العنف الرمزي وعنف وسائل الإعلام؟**
2) **كيف يظهر التليفزيون كآلية للعنف الرمزي ؟**
3) **كيف تبرز مضامين ومظاهر العنف الرمزي عبر الفيسبوك ؟**

إن بحثنا في موضوع العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتحدد أهميته، كونه يحاكي متغيرا هاما في البيئة الاجتماعية للأفراد، كما أن تناول العنف عبر البيئة الجديدة هو مقاربة لقراءة واقعه وكشف تجلياته، وضمن هذه الزاوية البحثية تناولت الباحثة **(عائشة، 2015، 517-542) موضوع" العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية قراءة لصور العنف الرمزي عبر الفيسبوك "ولقد هدفت الباحثة من خلاله البحث في تجليات العنف من خلال الشبكة الاجتماعية "الفيسبوك"**، حيث توصلت في آخر دراستها إلى جملة من النتائج أهمها :أن العنف الرمزي عبر الفضاء الافتراضي مثله مثل العنف في الواقع يتميز بالتخفي والانسياب، كما

أن خصوصية الوسيط الجديد؛ الشبكات الاجتماعية خلقت أشكالا جديدة من العنف الرمزي ولقد حددت الباحثة جزء كبيرا منها في قراءة وصفية لها وهذا ما يتوافق ودراستنا.كما تناول الباحث (**محمد، 2018، 1- 32**) **موضوع العنف الرمزي المدرك بوسائل الإعلام الجديدة وعلاقته بمقياس الذات والأمن النفسي لدى الشباب المصري** في دراسة ميدانية، ولقد استهدف الباحث البحث في العلاقة بين العنف الرمزي المدرك بوسائل الإعلام الجديدة ومفهوم الذات والأمن النفسي، ومن أبرز النتائج التي توصل لها هي: وجود ارتباط بين معدلات استخدام الشباب المصري لوسائل الإعلام الجديدة والعنف الرمزي، مما يشير لوجود إدراك قوي للعنف الرمزي من قبل الشباب عند تزايد استخدامهم لتلك الوسائل.

2. منهجية الدراسة وأدواتها : تنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية، والتي نهدف من خلالها وصف مظاهر العنف الرمزي عبر الفيسبوك، بالإضافة إلى معرفة خصوصيته ضمن الفضاء الافتراضي .

مايميز الأبحاث الوصفية أنها على تقوم على دراسة الوضع الراهن للظاهرة أو الظاهرة المبحوثة ذات الصلة بموقف معين، أو بمجموعة من الناس.. أو أوضاع مختلفة دراسة تصورية دقيقة من حيث العناصر المكونة لها وطبيعة العلاقات السائدة فيها ونوع فئاتها (بن مرسلي، أ، 2010، 51). وحتى يتحقق لنا الوصول إلى هذه المعلومات سيتم الاعتماد على المنهج المسحي؛ ويعتبر المنهج المسحي من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها (المشهداني، س، 2017، 163) .

ولقد اتخذنا من أداة تحليل المحتوى أداتنا الرئيسية التي سيتم تطبيقها على عينة قصدية من صور للعنف الرمزي عبر صفحات فيسبوك جزائرية.

ويتجه تحليل المحتوى إلى اتجاهين في وصف المحتوى المدروس:

أ - **تحليل المحتوى الظاهري**: حيث إنَ الممارسة العادية للتحليل هي دراسة المحتوى الظاهري، أي ما هو معلن عنه بشكل واضح في الوثيقة مثلا، أي ما تعرفه الوثيقة حقيقة. وفي دراستنا ستتم خلال القراءة الظاهرة لمحتوى الصور المعنية بالدراسة.

ب- **تحليل المحتوى المستتر**: هي ممارسة أخرى لتحليل المحتوى وهي دراسة المحتوى المستتر لوثيقة ؛ والمحتوى المستتر هو كل ما لم يتم التعبير عنه بشكل واضح في الوثيقة.و تتطلب إذن دراسة المحتوى المستتر الكشف عن ما هو غير معلن عنه، والكشف عن المعنى الخفي للأقوال

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

بالفعل ... (موريس، أ، 2004، 218). ويتحدد هذا من خلال قراءة الخفي من محتوى الصور المعنية بالدراسة في المستوى الثاني من التحليل.

ولقد حصرنا الصور المعنية بالدراسة في الآتي : **البعد الإنساني والاجتماعي :عنف رمزي يحاكي صراع المرأة والرجل- عنف رمزي ضد المرأة (الطالبة الجامعية)، البعد الثقافي: عنف رمزي حول مسألة الهوية .**

3.الإطار النظري المعرفي للدراسة:

1.3تعريف العنف الرمزي:

جاء في التعريف اللغوي للعنف عند ابن منظور بأنه :" الخُرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عَنُفَ به وعليه يَعنُفُ عُنفًا وعَنَافَة، وأَعنَفَهُ وعَنَفَهُ تعنيفاً، وهو عنيفٌ إن لم يكن رفيقًا في أمره. واعتَنَفَ الأمر: أَخَذَهُ بعُنف" (ابن منظور، 1999، 1151). ويتحدد العنف من الناحية الاصطلاحية بأنه:" سلوك تُستخدم فيه القوة والتهديد والإكراه أو القهر أو الإيذاء البدني والنفسي والاجتماعي على الآخرين لتحقيق غايات أو إشباع حاجات (رمضان، 2016، 107).

يظهر من خلال هذا أن العنف يتمحور إذن حول معاني تحمل طابع الشدة على الآخر ويتخذ أساليب عدة من لوم وإلحاق الضرر بالآخرين، والأكيد أن العنف له طابع مادي، وطابع غير مادي خفي يجعل من الدلالات والإشارات والرموز أداته الرئيسية بمختلف تجلياتها .

يعتبر العنف الرمزي إحدى أشكال العنف والذي حظي هو الآخر بتعريفات من بينها التعريف الذي قام ببلورته بيير بورديو**Piere Bourdieu** حيث عرفه بأنه:" ذلك القهر الذي لا يتأخر المسيطر عليه من منحه للمسيطر حيث لا يتوفر من أجل التفكير في ذلك والتفكير في نفسه، أو بتعبير أفضل لكي يفكر في علاقته معه سوى بأدوات معرفة لديه، فهي ليست سوى شكلا مدمجا لبنية علاقة السيطرة فتظهر هذه العلاقة كما لو أنها طبيعية أو بعبارة أخرى حينما تكون الأنظمة التي يشغلها لكي يدرك ويقدر أو ليقدر المسيطرين (رفيع /وضيع، ذكر / أنثى، أبيض / أسود..) الذين هم نتاج اندماج التصنيفات التي تمَ تطبيعها على هذا النحو (شوفالييه، شوفيري، 2013، 219).

إذن ما أسماه عالما الاجتماع **Piere Bourdieu** و**Jean claude** بـ " العنف الرمزي": هو العنف الذي لا يتم تمييزه في الجسم ولكنه يكون على مستوى إيديولوجي ويتمكن من فرض تمثيلات على أنها تمثل الشرعية الوحيدة(Dasilva et al, n.d, p. 04) . فالعنف الرمزي من خلال

وجهة نظر بورديو يكتسب نفوذه من خلال غطاء الشرعية وبالتالي يصبح مظهرا عاديا في حياة الأفراد. ويتحدد العنف الرمزي في القدرة على فرض دلالات أو معاني على أنها شرعية مع إخفاء علاقات القوة التي تمثل دعامة هذه القوة وركيزتها الأساسية، وتعد التربية في مختلف أشكالها ومجالاتها مصدرا لما يسمى بالعنف الرمزي سواء كان في المنزل أو المدرسة أو في وسائل الإعلام... لأنها في معنى من معانيها تفرض قيما ومعارف وخبرات وتوجيهات تكرس سيطرة فئة عليا على أخرى دنيا (مليكة، رقية، 2018، 550).

وإن العنف موجود في كل مظاهر الحياة، كما تتعدد وسائله وأساليبه، ويعد المجال الإعلامي مجالا مفتوحا للعنف خاصة من خلال وسائل الإعلام، التي باتت مضامينها تعرف تصوير العديد من مظاهر العنف، وهي تنقل العنف إلى الأفراد متخطية الحدود الرمزية لهم من خلال قوالب متنوعة، نصوص، أخبار، معلومات... يتخفى العنف الرمزي فيها وفق دلالات تخفي واقعا معينا في قالب رمزي محدد.

2.3 تعريف عنف وسائل الإعلام:

اتجهت الدراسات البحثية إلى تعريف عنف وسائل الإعلام بأنه:" تصوير الحدث المادي العلني الذي يؤذي أو يقتل أو يهدد بفعل ذلك، فعادة ما تُعرَفُ بعض الأفعال باعتبارها تنطوي على العنف بوساطة من أجل نشر الخوف والتعبير عن موقف وفي العادة يكون سياسيا". (بيرغر، آ، 2012، 171، 170). كما يعتبر عنف وسائل الإعلام عنفا نفسيا فكريا أخلاقيا، فهو يشمل كل عمل إعلامي يحتوي على مظاهر وتصرفات وألفاظ ورموز وعلاقات وقيم ومثل ومبادئ تتنافى والسلوك السوي والفطرة السليمة للإنسان. وقد عرفه المركز الكندي للدراسات حول وسائل الإعلام في إحدى دراساته حول العنف في التلفزيون الكندي بأنه:" أي اعتداء نفسي أو أخلاقي أو أي فعل يتسبب في حالة نفسية غير مرغوبة مثل القلق، الخوف، الإهانة، السخرية، فقدان القيمة، أو الحنان والحب، المساس بالسمعة، الشعور بالذنب...أي الحالات المُولدة للشعور بالألم غير الفيزيقي (فوضيل، 2015، 261، 260) . وإن أغلب المؤلفين يعتبرون مشاهد العنف بمثابة ظاهرة بسيطة قد لا يكون هناك مبرر لبحث معناها ويكفي تذكر أهميتها، ومن هذه الكمية يمكن استنتاج تأثيرها. وقد لاحظت **هيملوتيا Hemlutia** أن العنف في أفلام الو يسترن يكتسب طابعا حياديا، لأنه يصب في قالب موحد، ومن المؤكد أن معنى العنف المعروض على الشاشة بالنسبة لها كما هو بالنسبة للباحثين لا يختلف معناه في الواقع، فالفعل العنيف هو فعل عنيف...وإن الدلالة الوحيدة للفعل العنيف هي تلك التي تضفيها عليه الأخلاقيات الاجتماعية أو المحاكم

الأخرى، وإلا فالعنف يغدو مجرد لعب خالص (تسلية، ترفيه)، ولا تصبح له دلالة في حد ذاته كما هو الشأن في الرسوم المتحركة وفي بعض الأفلام (جلوكسمان، أ، 2000، 61).

إن العنف عبر وسائل الإعلام يمتد من خلال وسائل عدة، حيث أن تلك الوسائل تضفي عليه طابعا متنوعا، ويعد العنف الإعلامي - العنف الرمزي عبر التليفزيون – من مظاهره ومن ذلك تتحول له الهيمنة والسيطرة في عرض الخطابات الرمزية عبر أساليب عدة مثل اللغة، والتي تعتبر حاوي رئيسي لتمظهر العنف وبالتحديد في طابعه الرمزي.

3.3 التليفزيون والعنف الرمزي:

تعتبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وعلى رأسها التليفزيون من أهم الوسائل تأثيرا على تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه القضايا المختلفة وهي قادرة على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد والمجتمع. وفي ذلك تناول **بورديو Bourdieu** في كتابه "**التليفزيون وآليات التلاعب بالعقول**" إلى جانب الموضوع المباشر بنية وسائل الإعلام الحديثة وآليات عملها وتحديدا التليفزيون بفتح الطريق بشكل غير مباشر للتأمل والتفكير فيما هو أبعد من ذلك وتحديدا طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه في الوقت الراهن، فالمجتمع يخضع لأدوات ضبط وتحكم تهدف إلى توجيهه نحو استراتيجيات محددة، ودور أدوات الضبط والتحكم هذه هو إحكام السيطرة على جوانب المجتمع الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية (الطاهر، أحمد، 2016، 44، 43). حيث قدم بورديو في **نظريته حول العنف الرمزي** آليات مهمة تغذي العنف، المدرسة، اللغة، لكنه في هذا المقام يقدم آلية أخرى لا تقل أهمية في المجتمع الحداثي الذي وسم نفسه بنفسه بكونه مجتمع معرفة أو معلومات. كما تنبه بورديو لهذا الجانب من خلال دراسة بعنوان" **التليفزيون وآليات التلاعب بالعقول**"، وهذه العبارة تذكرنا ضمنا بما قدمه **هاربرت شيلر Harbert schiller** في كتابه **المتلاعبون بالعقول**. (محمد، 2015)

وفي إطار المقاربات السوسيولوجية النقدية لوسائل الإعلام ومن أجل كشف وسبر أغوار ما تخفيه هذه الوسائل من سيطرة وهيمنة وعنف رمزي، فلقد كرّس بورديو اهتماما كبيرا لنقد الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام...وفي هذا يقول **بورديو**:"إن المنظومات الرمزية بما هي أدوات تواصل ومعرفة تشكل بنيات تخضع العالم تؤدي وظيفتها الأساسية من حيث هي أدوات لفرض السيادة وإعطاء صفة المشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على طبقة أخرى". حيث يعتقد بورديو أن القنوات التليفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف فقط إنما أصبحت أدوات الضبط والتحكم السياسي والاجتماعي.. أو

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

هي وفقا للمصطلح الذي يستخدمه بيير بورديو عبارة عن **أدوات للعنف الرمزي**.. إذن التلفزيون يعد من أهم السلطات الرمزية للإعلام كونه يقع في منطقة لعبة اللغة المستخدمة ذاتها، وهي اللغة الشكلية المتفق عليها، اللغة العاقلة، الصفة الأخرى لهذا الفضاء الإعلامي. (الطاهر، أحمد، 2016، 44).

إن الشيء الملاحظ أن بورديو يرى أن التليفزيون يعتبر وعاء حاوي للعنف الرمزي، فإلى جانب ما يقدمه من برامج ومعلومات في مختلف المضامين يخفي العديد من الدلالات الرمزية التي تعكس حسب بورديو الفاعلين المهيمنين الذين يتحكمون في هذه الوسيلة، فالعنف عبر التليفزيون إذن وفي إطار ما يقدمه من مضامين يظهر لنا تنوعا له، والذي يتكيف والمضمون، أو القالب الذي يتخذه.

ومن ذلك يقول **بيير بورديو** في كتابه: "إنني أريد تفكيك سلسلة من الآليات التي تثبت أن التليفزيون يمارس نوعا من العنف الرمزي المفسد والمؤذي بشكل خاص العنف الرمزي هو عنف يمارس بتواطؤ ضمني من قبل هؤلاء الذين يخضعون له، وأولئك الذين يمارسونه بالقدر الذي يكون فيه أولئك كما هؤلاء غير واعين ممارسة هذا العنف أو الخضوع له (بورديو، ب، 2004، 46).

ومع التحولات الجديدة التي عرفتها البيئة الاتصالية تحولت هيمنة العنف إلى أوساط أخرى لا تقل أهمية عن التليفزيون، أو بالأحرى باتت تشكل الركيزة الأولى في إشباعات الأفراد والفضاء الحر لتعبيراتهم الرمزية.

4.3 العنف الرمزي عبر الفيسبوك:

إن العنف الرمزي يكاد يكون اليوم موجودا في كل أشكال المضمون الإعلامي بمختلف أنواعه ومستوياته، ويتمظهر العنف في كل أشكال الاتصال في الحياة الحديثة، كما أن التكنولوجيا الحديثة التي أنتجت أشكال اتصالية جديدة فهو موجود، (أي المضمون الإعلامي العنيف) في الهواتف المحمولة وألعاب الفيديو والإنترنت التي أصبحت كلها حوامل ناقلة للعنف تسلل إليها كونه العنصر السائد في مضمون الأشكال الأقدم من وسائل الاتصال... (الآلوسي، س، ، 2012، 109). وتعمل وسائل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة على ترسيخ الرسالة أو الفكرة الاتصالية بطريقة لا يمكن للشاب إدراكها إلا بعد تغلغلها في ذهنه، وارتكابه للعنف ضد الآخرين دون وعي منه بالفعل الذي قام به، ودون إدراك لما قد يتسبب فيه ذلك من مخاطر عليه وعلى من حوله... (فازية، 2021، 240).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الملاحظ أن التكنولوجيا الحديثة بسطت بتأثيراتها، وكانت أكثر تأثيرا من خلال استهداف فئة الشباب، ومن ذلك حوت فضاءاتها مساحاتهم التعبيرية وفي شتى القضايا، ومن ذلك تنوعت استخداماتها لنعرف من خلالها العوالم التعبيرية الرمزية لهم، والتي تعكس في الأخير حاجاتهم المختلفة .

وإذا ما تحدثنا عن استخدامات وسائل الإعلام الجديدة تأخذ الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي النصيب الأكبر من انشغال الشباب واستخداماته.. حيث تعتبر الشبكات الاجتماعية منابر حرة لإبداء الرأي ومناقشة القضايا بحرية بالغة بعيدا عن الإكراه والحدود التي يرسمها المجتمع ووسائل إعلامه التقليدية في الواقع. من هنا يمكن اعتبار الشبكات الاجتماعية واقعا هاما لدراسة السلوكيات الشبابية وأنماط تفكيرهم، وقياس مدى ممارستهم للعنف بكافة تجلياته (عائشة، 2015، 542، 521). كما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي حسب زاهر راضي بكونها:" منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها." (لامية، 2019، 176)

مع هذه التحولات التي شهدتها البيئة الاتصالية نلاحظ تحول مظاهر العنف لتتكيف والبيئة الرقمية الجديدة متخذة من المواقع فضاء لها، أين وجد الأفراد مساحات كبيرة للحرية لنشر مضامين بمعاني مختلفة للعنف، باتت تتغلغل ضمن تفاعلات الأفراد متخطية الحدود الرمزية وفارضة للعديد من الدلالات المتخفية ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وعبر مجال الفضاء الافتراضي.

4.الإطار التطبيقي للدراسة

مضامين ومظاهر العنف الرمزي عبر الفيسبوك:

أصبح الفيسبوك مظهرا بارزا في حياة البشرية، كما احتوت صفحاته جزءا كبيرا من أنماط الممارسة داخل الحياة الاجتماعية التي تتميز بالتنوع، هذا بدوره انعكس على ممارسة العنف الرمزي ؛ والذي يتمظهر في نسق من المعاني التي تمس مظاهر عدة من العلاقات الإنسانية ومواقف الحياة المختلفة.

ويمثل الفرد موضوعا للعنف الرمزي في الممارسات الثقافية والتربوية السائدة في حياتنا، حيث يتخفى العنف الرمزي وراء الرموز والدلالات والمعاني ويتغلغل في الوعي على صورة عدوانية ضد الأفراد سواء كانوا رجالا أو نساء أو أطفالا. ويتجلى هذا العنف في نسق متدفق من الإشارات

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

والدلالات والرموز السلبية التي تحاصر الفرد بشحنات عدوانية تأخذه إلى معاقل العنف والجريمة (نعيمة، زينب، 2014، 373).

1- العنف الرمزي في صورة صراع المرأة والرجل:

إن صفحة **BouteilleDZ تقرعيج** تصور لنا مشهد شجار ضمن منشوراتها في قالب عنف رمزي يحكي مواجهة بين عنصرين هامين في المجتمع في قالب دلالي يصور مضمون يظهر الصراع بن الرجل والمرأة في المجتمع الجزائري. ومع انتشار صفحات الفيسبوك ولا سيما الاجتماعية منها تمَ نقل هذه المواقف إلى البيئة الجديدة هذه الصورة أخذتنا إلى واقع يومي يعيشه المجتمع الجزائري، غير أن هذه الصورة نقلت محتواه في البيئة الجزائرية لكن عبر مساحات افتراضية لتجسد لنا المواجهة الدائمة بالطابع العدواني بين المرأة والرجل، والتي كانت منها المواجهة شديدة، ضمن مضمون يحاكي واقعهما التفاعلي المليء بحمولة رمزية وبأساليب بعيدة عن القيم الاجتماعية.

الصورة رقم :01 عنف رمزي لصراع المرأة والرجل

المصدر: صفحة تقرعيج BouteilleDZ https://web.facebook.com/BouteilleDZ/?_rdc=1&_rdr

2- العنف الرمزي ضد المرأة (الطالبة الجامعية):

ينقلنا محتوى الصورة إلى عنف (بعد إنساني أيضا) لكن ضمن مظهر ومضمون آخر حيث أن الفيسبوك احتوى مظاهر العنف اللساني –المكتوب- ولا سيما الذي يستهدف المرأة كما في الصورة معتمدا على أساليب بذيئة، من خلال تصوير المرأة في مشاهد الضياع وعدم فهم الأمور، ولا سيما المرأة المتعلمة أو المثقفة، فهذه الصورة تصور لنا المرأة بانتقاص من قيمتها واستصغار لها، لتنقلنا صفحات الفيسبوك لمظهر آخر للعنف الرمزي والذي يتجه نحو المرأة، بتصويرها في ميدان من ميادين حياتها الذي هو التعليم، أو بالأحرى مجالا باتت تنافس فيه فئة الرجال، ومن هنا كان الرَد منه بهذه الحمولة الرمزية من خلال تصويرها في مظهر يحمل دلالة عدم قدرتها وضياعها على المستوى الأكاديمي.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الصورة رقم :02 عنف رمزي ضد المرأة الجامعية

المصدر: صفحة تخمام دزيري https://web.facebook.com/takhmam.dzirii/?_rdc=1&_rd

3- العنف الرمزي ومسألة الهوية الثقافية:

ينتقل العنف الرمزي إلى البعد الثقافي ضمن هذا المضمون، حيث خُصَت مسألة الهوية الثقافية بمساحات عبر البيئة الافتراضية، فصفحة أمازيغي أمازيغي أمازيغي تعرض لنا منشور يحاكي صراعا و"مواجهة بين ثقافتين كما هو في الصورة .

الصورة رقم:03 عنف رمزي يتعلق بمسألة الهوية الثقافية

المصدر:صفحة أمازيغي أمازيغي
https://web.facebook.com/Amazigh.North.Africa/?_rdc=1&_rd

إن الفيسبوك كرس مجالا كبيرا للأفراد للتعبير عن انتمائهم وقيمهم ومبادئهم من خلال تصوير مشاهد تحاكي مظاهر عدة للواقع مثل الواقع الثقافي الذي يحمل العديد من الخصوصية، من خلال فرض أنساق مختلفة من القيم والدلالات والرموز، والتي تحمل عنفا رمزيا مبطنا يخفي وراءه عرض معاني النهوض بقيم الهوية الأصل والانتماء في عنف رمزي ثقافي.

حيث تنقلنا الصورة إلى مضمون ثقافي يحمل حمولة رمزية تتعلق بمسألة الهوية الثقافية في مواجهة بين هويتين كل هوية تحاول الانفلات من الهوية الأخرى وتحقيق الاستقلالية بقيمها ورموزها حفاظا على خصوصيتها .

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

5-النتائج ومناقشتها:

يستقر العنف الرمزي في كل مظاهر الحياة ويتغلغل في حياتنا تحت غطاء الشرعية، وضمن مساره التاريخي انتقل من وسيلة لأخرى باسطا قيمه وتمثلاته. ولقد توصلنا من خلال دراستنا هذه في قراءتنا الوصفية لواقعه إلى:

1- يمتد العنف الرمزي في طابعه غير المادي من خلال العديد من الدلالات والإشارات التي تترسخ وتتحدد هيمنتها، أي أنه يقوم على فرض دلالات أو معاني تشكل دعامته، وتعتبر وسائل الإعلام حاويا رئيسيا للعنف حيث يتم نشره عبر خطاباتها المختلفة وفي إطار قوالب عدة يتخفى العنف من خلالها ليبسط هيمنته، ويعتبر التليفزيون آلية بارزة للعنف الرمزي كما عبَر عن ذلك بيير بورديو؛ الذي نحت هذا المفهوم فالتليفزيون لم يعد وسيلة لتحقيق وظائف عدة بل أصبح وسيلة للهيمنة والسيطرة.

2- تتنوع مظاهر العنف الرمزي عبر الفيسبوك لتشمل الجانب الإنساني، حيث تُصور لنا صفحات الفيسبوك العنف الرمزي في صورة صراع المرأة والرجل، فالرجل والمرأة يتفاعلان في مواقف عدة حيث تجمعهما في أغلب الحالات تفاعلات في الحياة اليومية، والتي تتطور في حالات كثيرة لتصل إلى عنف رمزي يرمي بشحناته العدوانية التي تحمل الإيذاء لكليهما، والملاحظ أن هذا العنف الرمزي أخذ الطابع الحواري يرد فيه كليها على الأخر بأساليب فيها كثير من الدونية وتغيب فيها القيم الاجتماعية.

3- ينتقل بنا العنف الرمزي في طابعه الإنساني إلى حمولة رمزية بمضمون ومظهر آخر وذلك بتوجيه الحمولة الرمزية نحو المرأة ولا سيما المثقفة – الطالبة الجامعية- حيث لم تسلم المرأة من مواجهة الرجل لها، وهنا تصوير لمواجهة بطابع نفسي من خلال فرض دلالات تصور المرأة في موقف تيه وضياع وعدم فهم أمورها، ناقلا حمولة رمزية ضدها بعنف لساني (مكتوب) ومدعم بأبعاد رمزية تصور المرأة بكثير من السخرية والدونية – صورة البقرة في البحر – كدلالة على أنها تشبهها وهي تائهة في هذا البحر، والمجسد في بحر العلم والبحث العلمي.

4- ينتقل العنف إلى مظاهر أخرى في الحياة الإنسانية لتشمل البعد الثقافي، حيث يُصوَر لنا العنف في مظهر صراع بين هويتين كلاهما ترى في الانفلات عن الأخرى يحقق الخصوصية ويدعمها من خلال نشر قيمها الثقافية، وما ترمز إليه من تكريس العودة إلى الأصل والانتماء الحقيقي بأساليب تحمل في طياتها حمولة رمزية بالانسلاخ والانفصال عن الآخر. يعزز العنف ضمن هذا المحتوى الطابع الثقافي، والذي يترسخ في الوعاء الحاوي للعنف في مختلف جوانب الحياة من

خلال تكريس القيم الثقافية المنضوية في ثقافة الأفراد والحاوية لقيمهم ومبادئهم والتي تعبر القاعدة الأساسية التي يستغلها العنف الرمزي.

خاتمة:

لقد ساهمت التطورات التي شهدتها البيئة الجديدة في انتقال الحمولة الرمزية للعنف لتوسع انتشاره بمحاكاة واقعه من خلال مظاهر ومضامين متعددة تعالج قضايا الحياة اليومية للأفراد ومجسدة لها بكثير من السلبية، فلقد احتوت صفحات الفيسبوك الجزائرية ولا سيما الاجتماعية منها نقل الواقع الجزائري من خلال عرض جانبا من صوره مثل: صراع المرأة والرجل من خلال تصوير عنف كليهما على الآخر وضمن موقف متكرر يحكي الواقع اليومي الذي يكون بينهما في الغالب، وليس بعيدا عن الواقع الإنساني هذا تصور لنا صفحات الفيسوك الجزائرية عنفا بمظهر آخر وبالتحديد ضد المرأة – ويخص الطالبة الجامعية؛ أين يصورها بكثير من الدونية، كما ينقلنا لحالة التيه التي تعيشها ضمن فضاء الجامعة والبحث العلمي، وفي إطار البعد الثقافي ينقلنا الفيسبوك لتصوير العنف الرمزي الذي يتناول مسألة الهوية ناقلا صورة حمولة رمزية في صورة صراع بين هويتين حاملا الكثير من الدلالات التي تكرس قيم حماية الخصوصية والانفصال عن الآخر.

إن ما يميز مضامين ومظاهر العنف الرمزي عبر صفحات الفيسوك الجزائرية أنها عرفتنا بجزء من واقع العنف الرمزي للمجتمع الجزائري، والمستهدف للأفراد في غالبه، رجال، نساء على حد سواء، كما أنه يمس هوية هؤلاء الأفراد التي تميزهم، أي أن تمثلات هذا العنف لا تخرج عن الإطار الاجتماعي الإنساني للأفراد، كما أنها تخاطب واقعهم الثقافي بشُحنات تحمل دلالات الإيذاء والسلبية، كما أن صُور هذا العنف ومظاهره ما هي إلا امتداد للواقع الحقيقي لتفاعلات الأفراد وضمن ميادين الحياة المختلفة، بالعديد من المواقف والتي اختزلها الفيسبوك في صور وجدت لها شرعية وبكثير من الرمزية السلبية.

***

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المصادروالمراجع:

كتب:

1. الآلوسي، س. (2012). العنف ووسائل الإعلام. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
2. أنجرس، م . (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية. الجزائر: دار القصبة
3. بن مرسلي، أ.(2010). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ا.لجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية
4. بورديو، ب. (2004). التليفزيون وآليات التلاعب بالعقول. (ترجمة: الحلوجي). دمشق: د د ن.
5. بيرغر، آ . (2012). وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية. (ترجمة: أبو أصبع) .الكويت: عالم المعرفة.
6. جلوكسمان، أ. (2000). عالم التليفزيون بين الجمال والعنف. (ترجمة :سمعان). د ب ن: المشورع القومي للترجمة..
7. شوفالييه، س. شوفيري، ك. (2013). معجم بورديو. (ترجمة:الزهرة). الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع. علي مولا للدراسات والنشر والتوزيع.
8. المشهداني، س (2017) . مناهج البحث الإعلامي .الإمارات العربية المتحدة -الجمهورية البنانية :دار الكتاب الجامعي.

معاجم:

9. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (1999). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث للطباعة والنشر.

المقالات:

10. خلفوني، فازية(2021). تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وظاهرة العنف لدى الشباب. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، (10)ن العدد02، 237-252.
11. دليو، فضيل (2015). العنف في وسائل الإعلام مظاهره وطرق مواجهته. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (14)، 255-285.
12. رحماني، نعيمة، دهيمي، زينب .(2014) .الإنترنت العالم الافتراضي والعنف الرمزي .مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (11)، 367-381.
13. طالة، لامية. (2019). نظريات شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها عاة وسائل الإعلام التقليدية: دراسة في النماذج الإعلامية.مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، (10)، 173-196.
14. علي لقوس الطاهر. ملاح، أحمد. (2016). السلطة الرمزية عند بيير بورديو. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (16)، 39-46
15. كربوش، رمضان. (2016). العنف في المجتمع الجزائري أرقام ومعطيات الأسباب الثقافية والاجتماعية ولا ية عنابة أنوذجا. دراسات وأبحاث، (24)، 103-110.

16. لصلج، عائشة. (2015). العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية قراءة في بعض صور العنف الرمزي عبر الفيسبوك. المعيار، 20، (39) 517-542
17. محمد، أحمد عادل. (2018) .العنف الرمزي المدرك بوسائل الإعلام الجديدة وعلاقته بمفهوم الذات والأمن النفسي لدى الشباب المصري دراسة ميدانية Arab Media et Society، (26)، 1 -32
18. مدور، مليكة .وافي، رقية. (2018). دلالات العنف الرمزي كما يدركها التلاميد وعلاقتها بانجازهم الأكاديمي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية. دراسات وأبحاث، 10 (04)، 557، 547

مواقع:

19. كركيش، محمد قروق(2015، مارس). العنف الرمزي نحو تفكيك استراتيجي للسلطة والقهر والهيمنة، الحوار المتمدن، (4802) .تم الاسترجاع من الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=467430l&r=0

أنظر صفحة BouteilleDZ تقرعيج على الرابط:

20. https://web.facebook.com/BouteilleDZ/?_rdc=1&_rdr
21. أنظر صفحة أمازيغي أمازيغي، أمازيغي على الرابط:
https://web.facebook.com/Amazigh.North.Africa/?_rdc=1&_rd
22. أنظر صفحة تخمام دزيري على الرابط:
https://web.facebook.com/takhmam.dzirii/?_rdc=1&_rd